كنت في دمياط فاراد السفر في موكب قد انوسقت
ولم يبق فيها مكان لاحد فقالوا للريس ان اخذت
هذا اغرقت المركب لانه يفعل في الغيب الفاحشة
فاخرجه الرايس من المركب فلما اخرجوه من المركب
قال يا مركب سيري فلم يقدر احد يسيرها بريح ولا
بغيره واخرجوا جميع ما فيها ولم تسر واخبرني ايضا
انه نزل في مركب محمل عليها الرجع فضربها بعكازه
فلم تنشرخ حتي نزل هو وعبيده يمشون علي الما
الي ان وصلوا الي شربين والناس ينظرون وكان
يخرج خلفه علي قرقاس امير كبير كان علي ايام الغوري
نغزبه لحضرة جنده فاذا لمه الضرب يهرب منه
فيتبعه فاذا اقفل عليه الباب خلفه فلا يستطيع
احد يرده حتي يرجع هو باختياره اجتمعت به
مرات عديدة وقال لي مرة احذر ان تشبك امك
فقلت لعبد من عبيده ما معني كلام الشيخ قال
يحذرك ان يدخل حب الدنيا في قلبك لان الدنيا هي
امك مات سنة نيف وعشرين وتسعمايه ودفن
بزاويته بالحسينية بالقرب من جامع الامير شرف
الدين الكردي رضي الله عنه ورحمنا به والمسلمين
امين ومنهم الشيخ محمد الشربيني رحمه الله تعالى
شيخ طائفة الفقرا بالشرقية كان من ارباب الاحوال
والمكاشفات وكان يتكلم علي ساير اقطار الارض كانه
تربي فيها ورايته مرة وهو لابس بشتا من ليف
وعمامة

وعمامة من ليف ولما ضعف ولده احمد واشرف
علي الموت حضر عزرايل لقبض روحه فقال له
الشيخ ارجع الي ربك راجعه فان الامر نسخ فرجع
عزرايل وشفي احمد من تلك الضعفة وعاش بعدها
ثلاثين عاما وكان رضي الله عنه يقول للعصاة التي
كانت معه كوني انسانا فتكون انسانا ويرسلها
تقضي الحوايج ثم تعود كما كانت وكراماته كثيرة
وكان يخرج من بلده تتشربين كل ليلة من المغرب
لا يرجع الي الفجر لا يدري احد اين يذهب وكان الامير
قرقماس امير كبير وغيره من الامرا يعتقدونه
اعتقادا زايدا وعمر له زاوية عظيمة ولم تكمل
وكان من طريقته انه يامر يده بالشحاتة علي الابواب
دايما في بلده ويتعممون بشراميط البرد الحمر
والسود والحبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره
ويعطيه لهم واخبرني بدخول عثمان ابن السلطان
ينكرون عليه لعدم صلاته مع الجماعة ويقولون نحن
ما نعرف طريقا تقرب الي الله تعالي الا ما درج عليه
الصحابة والتابعون وكان يفيض من الهوي كل
شي يحتاجون اليه للبيت وغيره ويعطيه للفواجر
بدخول السلطان بن عثمان سليمان بن سليم
وكان يقول انتم تحلقون اللحا فكان الناس ينكرون
عليه لقوة التمكين الذي كانت التراكمة عليه
فما كان احد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه

Copyright © King Saud University